

## جيوبوليتيكا فيوتشرز: هل تستخدم إيران الحوثيين لتطويق السعودية؟



اعتبر تحليل لموقع جيوبوليتيكا فيوتشرز أن إيران تستخدم الحوثيين في اليمن لتطويق السعودية من خلال الهجمات التي تنفذها في البحر الأحمر.

وقال الموقع في [تقرير](#) ترجمه الخليج الجديد إنه في الأسابيع القليلة الماضية، استهدفت حركة الحوثي المدعومة من إيران، والتي تحكم معظم شمال غرب اليمن، ما لا يقل عن 10 سفن تجارية وسفينة تابعة للبحرية الأمريكية بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة.

ودفعت الهجمات ست شركات شحن بالإضافة إلى شركة النفط العملاقة بي بي إلى وقف عملياتها في البحر الأحمر.

أكبر قوة في اليمن

وعلى الرغم من أن الحوثيين يؤكدون أن هجماتهم ستستمر حتى تتوقف إسرائيل عن شن هجمات على قطاع غزة، فإن الهدف الأكثر إلحاحاً للجماعة هو استخدام الحرب بين إسرائيل وحماس لتعزيز نفسها كأكثر قوة في اليمن.

واعتبرت المجلة أنه لن يكون أي من هذا ممكناً بدون إيران، التي لا تساعد في تمويل وتجهيز وتدريب الحوثيين فحسب، بل تستخدمهم أيضاً لاستعراض القوة في المياه الاستراتيجية البعيدة عن حدود إيران.

ويمر حوالي 12% من التجارة العالمية عبر مصب البحر الأحمر، بما في ذلك 30% من حركة الحاويات العالمية.

وعلى نطاق أوسع، يشكل صعود الحوثيين في اليمن — وخاصة في المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان على ساحل البحر الأحمر وعلى طول الحدود مع المملكة العربية السعودية — عنصراً أساسياً في الاستراتيجية الإيرانية لمحاصرة السعوديين.

ما يجعل الحوثيين، أمراً فريداً لإيران هو أنهم حركة محلية ذات جذور دينية وقبيلية في اليمن تعود إلى قرون مضت.

بالإضافة إلى ذلك، اكتسب الحوثيون هيمنتهم العسكرية على بلادهم، في حين يظل الوكيل الإقليمي الأول لإيران، حزب الله، عرضة لتوازن القوى الدقيق في النظام السياسي اللبناني المتعدد الأديان.

لقد أصبح الحوثيون قوة متنامية منذ توحيد شمال وجنوب اليمن منذ نهاية الحرب الباردة.

وخرجت الجماعة من معقلها في مرتفعات منطقة صعدة معارضة للجهود السعودية لنشر الإسلام السني في البلاد.

وبحلول أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تحولت الحركة إلى تمرد مسلح كبير ضد نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وعندما بدأت انتفاضة الربيع العربي عام 2011، كانت حركة الحوثيين تشن بالفعل هجمات عبر الحدود في السعودية، التي كانت تدعم حكومة صالح.

كان الحوثيون في وضع جيد للاستفادة من الاحتجاجات، التي أدت إلى الإطاحة بصالح في عام 2012 وتماعدت إلى حرب أهلية في عام 2014.

وبعد تعزيز سيطرتهم على العديد من المحافظات اليمنية الشمالية الغربية وعلى طول جزء كبير من ساحل البحر الأحمر، استولى الحوثيون على العاصمة صنعاء.

وبسبب انزعاجها من مكاسب الجماعة، بدأت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة تدخلًا عسكريًا كبيرًا في أوائل عام 2015.

وفشلت في إضعاف قدرات الحوثيين أو تعزيز التحالف المناهض للحوثيين في البلاد.

في الواقع، تمكن الحوثيون، المجهزون بطائرات بدون طيار وصواريخ إيرانية، من قلب الطاولة وضرب المنشآت النفطية الرئيسية في عمق السعودية.

وأضى التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات بضع سنوات في محاولة لضمان عدم وقوع ميناء الحديدة الرئيسي على البحر الأحمر في اليمن بالكامل في أيدي الحوثيين.

طوال عام 2018، حاولت القوات المناهضة للحوثيين المدعومة من السعودية طرد الجماعة من الميناء.

وبعد جمود طويل، شن الحوثيون خلاله هجمات بطائرات بدون طيار وصواريخ داخل المملكة لإجبار السعوديين على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وتنازلت قوات التحالف أخيرًا عن الحديدة للحوثيين في عام 2021.

ومنذ ذلك الحين كانت هناك هدنة من نوع ما بينما تستمر المفاوضات.

وبتشجيع من نجاحهم في الصمود في وجه الحملة العسكرية السعودية، يحاول الحوثيون الآن ممارسة الجغرافيا السياسية الإقليمية، مع التركيز على البحر الأحمر.

وأتاح لهم الحرب في غزة هذه الفرصة، حيث تأمل الجماعة في استغلال هجماته على السفن في البحر الأحمر للوصول إلى موقع أقوى وأكثر أمانًا في اليمن.

ومع ذلك، للقيام بذلك، من المرجح أن يعتمد الحوثيون على التنسيق مع إيران، التي ستستفيد من قاعدة عمليات أمامية أكثر قوة في الفناء الخلفي لخصومها السعوديين.

وعلى الرغم من اتفاهما على تطبيع العلاقات في مارس/آذار كجزء من صفقة بوساطة صينية طاهريا، إلا أن الإيرانيين والسعوديين ما زالوا حذرين من بعضهم البعض.

ومن وجهة نظر طهران، فإن جهود الرياض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل تشكل تهديدا لموقف إيران في المنطقة.

وبالمثل، يعرف السعوديون أن إيران ستستمر في تقويض موقف المملكة الإقليمي من خلال كوكبة من الوكلاء، تماما كما فعلت مع حماس وحزب الله والحوثيين منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر على إسرائيل.

ومع ذلك، فإن السعوديين أكثر تصميمًا من الآخرين على تجنب الصراع، كما أن موقفهم الدفاعي يزيد من جرأة إيران وحلفائها.

وحت السعوديون الأمريكيين على تجنب المواجهة مع الحوثيين.

وتسعى إدارة بايدن أيضًا إلى منع الصراع في غزة من التصاعد إلى حرب إقليمية، كما أنها لا تريد المخاطرة بعرقلة المحادثات السعودية الحثوية.

ومع ذلك، باعتبارها الضامن العالمي لحرية الملاحة، لا تستطيع واشنطن السماح للحوثيين باعتراض الشحن عبر مضيق باب المندب، الذي يربط البحر الأحمر بخليج عدن.

وإدراكًا منهم لمصالح واشنطن المتضاربة، يحاول الحوثيون ومؤيدوهم الإيرانيون استفزاز الولايات المتحدة ودفعها إلى شن ضربات محدودة في اليمن.

ويفترضون أن الولايات المتحدة ستقصر أي إجراء ضد الحوثيين على ضربات جوية محدودة، على غرار ما تفعله واشنطن عندما تواجه تهديدات من وكلاء إيران في العراق وسوريا.

وهم يرون أن مثل هذه الإجراءات الأمريكية المضادة تمثل مخاطرة مقبولة.

وقد يتكبد الحوثيون بعض الضرر، لكن فوائدهم رد الفعل العنيف المناهض للولايات المتحدة في اليمن والمنطقة الأوسع قد تجعل الجماعة أقوى.

سوف يستفيد الحوثيون من مصلحة الولايات المتحدة في تجنب صراع إقليمي كبير لمواصلة تطوير قدراتهم كلاعب رئيسي في شبه الجزيرة العربية وفي البحر الأحمر.

وبمرور الوقت، يمكن للحوثيين أن يطوروا القدرة على تهديد منطقة الحجاز الأوسع، التي تقع في أقصى الشمال وتضم المدن المقدسة في مكة والمدينة، فضلاً عن المراكز التجارية في جدة وينبع.

واستثمر الإيرانيون في الحوثيين من خلال إبراز القوة على الساحل الغربي للسعودية، وربما تطويق المملكة. وفي الوقت الحالي، يحصل الإيرانيون على عائد على استثماراتهم.

المصدر | futures geopolitical + الخليج الجديد